بسم الله الرحمن الرحيم

الملـــف: من هـدي السنــة النبويـة.

الوحدة: هدي السنة في بيان قيمة العلم والعلماء.

- **نص الحديث:**

قدم رجل من المدينة إلى أبي الدرداء وهو بدمشق فقال: ما أقدمك أي أخي؟ قال: حديث بلغني أنك تحدث به عن رسول الله ﷺ. قال: أما قدمت لتجارة؟ قال: لا. قال: أما قدمت لحاجة؟ قال: لا. قال: ما قدمت إلا في طلب هذا الحديث؟ قال: نعم. قال: فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: (مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَطْلُبُ فِيهِ عِلْمًا سَلَكَ اللهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا رِضًا لِطَالِبِ الْعِلْمِ، وَإِنَّهُ لَيَسْتَغْفِرُ لِلْعَالِمِ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ حَتَّى الْحِيتَانُ فِي الْمَاءِ، وَفَضْلُ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ، إِنَّ الْعُلَمَاءَ هُمْ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ لَمْ يُوَرِّثُوا دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا وَ إِنَّمَا وَرَّثُوا الْعِلْمَ، فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ) رواه أحمد وغيره.

- **أولا/ ترجمة الـراوي:**

هو الصحابي الجليل: عويمر بن زيد بن قيس الأنصاري الخزرجي، يكنى بأبي الدرداء.

ويلقب بـ: (حكيم هذه الأمة)، أسلم عقيب بدر .

ولي قضاء دمشق وكان عالمها وسيد القراء فيها. أوتي علما كثيرا وكانت له فيه همة عالية.

توفي بدمشق سنة ٣٢ هـ، زمن خلافة عثمان رضي الله عنه.

- **ثانيا/ شرح المفـــردات:**

* **سلك:** سار.
* **تضع أجنحتها:** تبسط أجنحتها وتفرشها تواضعا وتوقيرا له، وقيل: تعطف عليه وترحمه.
* **رضا:** قبولا ومحبة.
* **الحيتان:** ج.حوت، وهو العظيم من السمك.
* **سائر:** جميع.
* **بحظ وافر:** بنصيب عظيم.

- **ثالثا/ الإيضاح والتحليل:**

لقد تضافرت نصوص الكتاب والسنة بما لا يحصى كثرة على بيان رفعة شأن العلم وأهله، وفي ذلك ترغيب وحث على السعي في طلبه والنهل من معينه العذب الصافي والإخلاص في ذلك.

أ. ثواب وشرف طالب العلم:

في هذا الحديث الشريف بيان لبعض ما ينبغي لطالب العلم من الثواب الجزيل والأجر العظيم:

١. دخول الجنة: جزاء على سلوكه في الدنيا طريق العلم الموصل إلى رضا ربه.

٢. أن الملائكة تبسط أجنحتها تواضعا وتوقيرا له، وتحضر مجالسه محبة تعظيما له، وتعطف عليه وترحمه وتستغفر له، قال الله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَحۡمِلُونَ ٱلۡعَرۡشَ وَمَنۡ حَوۡلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمۡدِ رَبِّهِمۡ وَيُؤۡمِنُونَ بِهِۦ وَيَسۡتَغۡفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَا وَسِعۡتَ كُلَّ شَيۡءٖ رَّحۡمَةٗ وَعِلۡمٗا فَٱغۡفِرۡ لِلَّذِينَ تَابُواْ وَٱتَّبَعُواْ سَبِيلَكَ وَقِهِمۡ عَذَابَ ٱلۡجَحِيمِ ٧ ﴾ غافر: ٧.

٣. يستغفر له جميع ما في السماوات والأرض من الأحياء والجمادات، لما كان له من فضل في حصول المنافع والمصالح لجميع الخلق، ونجاتهم من أنواع المفاسد والمهلكات.

ب. فضل العالم على العابد:

في الحديث أيضا بيان لفضل العالم وأن منزلته أعظم وأجل من منزلة العابد الذي أسهر ليله وأعطش نهاره في شتى أنواع العبادات، وذلك أن العبادة تعود على صاحبها فقط بالنفع، وأما العلم فيعم العالم وسائر الناس.

جـ. العلماء ورثة الأنبياء:

وهذا من أعظم المناقب لأهل العلم، فإن الأنبياء هم خير خلق الله، فورثهم خير الخلق بعدهم وأقربهم إليهم وأخصهم بهم، ورثوا عنهم العلم والعمل والهداية للخلق ودلالتهم على شريعة الله ﷻ.

*** ومن كانت هذه حالهم فحري بالأمة محبتهم واحترامهم وإجلالهم وطاعتهم، وكل بغض ومعاداة ومحاربة لهم فهو محاربة لله.** وفي الحديث القدسي: (من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب) رواه البخاري.

- **رابعا/ الفوائد والإرشادات:**

١. الترغيب في طلب العلم والحث على الإستزادة منه، والإخلاص فيه.
٢. بيان فضيلة العلم وثواب طالبه وشرفه.
٣. بيان علو منزلة العالم على منزلة العابد.
٤. بيان أن العلماء ورثة الأنبياء، وقربهم منهم واختصاصهم بهم.
٥. بيان أن للعلماء على الأمة حقوق يجب معرفتها والتزامها وتأديتها.

- **الإستثمار السلوكي:**

- أجد وأجتهد في طلب العلم، وأكون من أهله حتى أنال هذا الفضل.
- أجل العلماء وأحترمهم، فهم صفوة الخلق بعد الأنبياء.

- **تطبيق:**

- اجمع ما استطعت من آيات وأحاديث وأقوال للعلماء ...، تبين فضل العلم وأهله وثوابهم.

إنتهى،

وصل اللهم وسلم على نبيك محمد.